@ 425 @ فاسعوا) انتهى . تفرد به مهران بن أبي عمر ، قال البخاري : في حديثه اضطراب . وأما حديث صفية بنت شيبة فرواه الطبراني في معجمه ، حدثنا محمد بن عبد ا الحضرمي ، ثنا علي بن الحكم الأودي ، ثنا حميد بن عبد الرحمان عن المثنى بن الصباح ، عن المغيرة بن حكيم ، عن صفية بنت شيبة قالت : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (اسعوا فإن ا كتب عليكم السعي) انتهى . .

وذكر الدارقطني في ع : في هذا الحديث اضطراباً كثيراً . ثم قال : والصحيح قول من قال عن عمر بن محيصن ، عن عطاء ، عن صفية ، عن حبيبة بنت أبي تجراة وهو الصواب انتهى . .

وقال الحازمي في كتابه : الناسخ والمنسوخ : الوجه السادس والعشرون من وجوه الترجيحات : هو أن يكون أحد الحديثين من قول النّبي صلى ا عليه وسلم ، وهو مقارن فعله ، والآخر مجرد قوله لا غير ، فيكون الأول أولى بالترجيح نحو ما روته حبيبة بنت أبي تجراة ، قالت : رأيت النّبي صلى ا عليه وسلم في بطن المسيل يسعى : وهو يقول (اسعوا فإن ا كتب عليكم السعي) فهو أولى من حديث (الحج عرفة) لأنه مجرد قول . والأول قول وفعل ، وفيه أيضاً إخباره عن ا أنه أوجبه علينا ، فكان أولى . انتهى كلامه . .

ورواه الواقدي في كتاب المغازي : حدثنا علي بن محمد بن عبيد ا بن عبد ا بن عمر بن الخطاب ، عن منصور بن عبد الرحمان ، عن أمه عن بَرّة بنت أبي تجراة قالت : لما انتهى النّبي صلى ا عليه وسلم إلى السعي قال (أيها الناس إن ا كتب عليكم السعي فاسعوا) قالت : فسعى حتى رأيت إزاره انكشف عن فخذه . انتهى كله من نصب الراية للزيلعي . .

وقد رأيته عزا لصاحب التنقيح : أن حديث صفية بنت شيبة ، عن نسوة من بني عبد الدار أدركن النّبي صلى ا عليه وسلم أنهن رأينه ، يطوف بين الصفا والمروة وهو يقول (إن ا كتب عليكم السعي فاسعوا) أن إسناده صحيح ، وهو نص في محل النزاع . والظاهر أن الإسناد المذكور صحيح كما قال . لأن معروف بن مشكان المذكور صدوق ، ومنصور بن عبد الرحمان بن طلحة بن الحارث العبدري الحجبي ثقة ، وهو ابن صفية بنت شيبة المذكورة . .

وقال النووي في شرح المهذب : واحتج أصحابنا بحديث صفية بنت شيبة ، عن نسوة من بني عبد الدار أنهن سمعن من رسول ا صلى ا عليه وسلم ، وقد استقبل الناس في المسعى ، وقال (يا أيها الناس اسعوا فإن السعي قد كتب عليكم) رواه الدارقطني والبيهقي بإسناد حسن . انتهى منه . .

وهو نص صالح للاحتجاج في أن السعي مما كتب على الناس ، ولفظة : كتب : تدل على اللزوم .

.

فإن قيل : حديث حبيبة المذكور في إسناده عبد الله بن المؤمل ، وهو وإن كان وثقه ابن حبان وقال : يخطىء ، فقد ضعفه غيره ، وحديث صفية في إسناده موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف ، وحديث : تملك المذكور فيه المثنى بن الصباح ، وهو وإن وثقه ابن معين في رواية ، فقد ضعفه جماعة . وحديث ابن عباس المذكور فيه المفضل بن صدقة ، وهو متروك . .

فالجواب : أن رواية صفية بنت شيبة عن نسوة من بني عبد الدار عند الدارقطني والبيهقي ، ليس في إسنادها شيء مما ذكر ، وقد صحح إسنادها ابن الهمام في التنقيح ، كما ذكره الزيلعي وحسنها النووي في شرح المهذب ، والبيهقي روى حديثها المذكور من طريق الدارقطني ، قال في سننه الكبرى : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو بكر بن الحارث الفقيه قالا : ثنا علي بن عمر الحافظ ، ثنا يحيى بن صاعد ، ثنا الحسن بن عيسى النيسابوري ، ثنا ابن المبارك ، أخبرني معروف ابن مشكان ، أخبرني منصور بن عبد الرحمن ، عن أمه صفية ، أخبرتني عن نسوة من بني عبد الدار اللاتي أدركن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن : دخلنا دار ابن أبي حسين ، فأطلعنا من باب مقطع ، ورأينا